Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما » هو الله « والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم » هو « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات » .

بهذه المعانى السامية ، والعبارات القوية ، بهذه الآيات الكريمة وأمثالها تحررت النفوس من العبودية لغير خالقها البر الرحيم بها ، هاديها الى النور والى صراط مستقيم .

وكان الناس قبل الدعوة المحمدية عبيدا للملوك والزعماء ، عبيدا للرؤساء الدينيين ، عبيدا للأوهام والخرافات ، عبيدا لملاك الأرض وملاك الثروة فتحرروا بهذه الدعوة المحمدية ، تحرروا فى أبدانهم ، وأعظم من ذلك أن تحررت نفوسهم بما وهبت لها الدعوة من عقيدة الخلود وعزته ، وأن عملها ليس أثرا بائدا بل مسجلا خالدا خلود قوانين الله فى خليقته .

علمت الدعوة المحمدية الناس أن النفع والضر بيد الله وحده ، وأن لا واسطة بين الانسان وربه ، وأن ربه أقرب اليه من حبل الوريد (١) ، وأنه معه حيثما كان ، وأن ليس لأحد سلطان على قلبه ، وليس للرسول نفسه الا التبليغ والتعليم « فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر » « فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا » .

بهذا أدرك الانسان مكانته ، ونال حريته فى عقله وقلبه وفكره وعمله ، وبقى للدعوة المحمدية أثرها الخالد فى توحيد الناس وتحريرهم .

وليس أجمع لدرجات نمو النفس المسلمة من وصف محمد لنفسه ، وهو كما رواه على : « المعرفة رأس مالى ، والعقل أصل دينى ، والحب

---

(١) حبل الوريد : عرق فى العنق . اى نحن اعلم بحاله ممن كان أقرب اليه من حبل الوريد تجوز بقرب الذات لقرب العلم (لأنه موجبه ، وحبل الوريد مثل فى القرب . (انظر تفسير البيضاوى) .